

## تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 8

محمد بن صالح العثيمين

طيب من فوائد الآيات الكريمة التحذير من مخالفة الله وكيف ذلك خوفا من أن يعلم بك بمخالفتك آياته ومن فوائد الآيات الكريمة الرد على القدرة الذين يقولون أن الله لا يعلم الشيء الذي يفعله العبد إلا بعد وقوعه - 00:00:00

وهو لاء غالاتهم كما سبقوا ومن فوائد الآية الكريمة أن الله تعالى عالم بالكليات والجزئيات. مأخذ من قوله شيخ النكارة في سياق النفي. فيعم كل شيء ومن فوائد الآية الكريمة - 00:00:31

اثبات الارض والسماء وهذا امر معلوم. لكن اذا قال قائل وما وما سوى الارض والسماء؟ هل يخفى على الله الجواب لا لكنه خص الارض والسماء لانه هو المشهود لنا فنحن لا نشهد الا الارض والسماء. وما عدا ذلك لا نعلم الا عن طريق الغيب. فذكر الارض والسماء - 00:00:53

هل يمكن ان نقول ان من فوائد الآية ان صفات الله عز وجل اما منفية واما مثبتة الجواب نعم وهذا قد سبقنا تفسيمه في في التوحيد. وقلنا ان صفات الله عز وجل اما مثبتة واما منفية - 00:01:22

فالثبتة يسمونها ثبوتية والمنفية يسمونها سلبية وقلنا ان السلبية متضمنة لثبتوت لا بد ولكنها ينفي نقص ذلك الثابت فلكمال علمه لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء ثم قال عز وجل هو الذي يصوركم في الارحام. وهذا من جملة معلوماته التي تخفي على كثير من الناس وهي معلومة له - 00:01:46

هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء. يصوركم اي يجعلكم على صورة معينة يختارها ويريدوها وقوله يصوركم في الارحام الارحام جمع رحم وهو وعاء الجنين في بطن امه وقد بين الله تعالى في اية ثانية ان الجنين في بطن امه في ظلمات ثلاثة - 00:02:17

في ظلمات ثلاثة وهي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة مشمة يعني الوعاء المائي الذي يكون فيه الجنين ويسمى عند عامة القمم نعم طيب وقوله في كيف يشاء؟ كيف يشاء؟ هذه حال - 00:02:49

من فاعل يشاء يعني انه يصورنا على اي كيفية شاء واما قوله في الارحام فهي حال من الظاهر من الكاف يصوركم. يعني حال كونكم الارحام وقوله كيف يشاء - 00:03:20

يعني لا خيار لنا في اختيار الصورة معينة للجنين الذي في بطننا. ثم قال لا الله الا هو العزيز الحكيم هذه الجملة خبرية منفية مثبتة فيها الحصر الذي طريقه النفي والاثبات - 00:03:44

والله بمعنى مأله وقوله الا هو الظاهر هو بدل من الخبر المذوف اي لا الله حق الا هو وليس اسما من اسماء الله كما تقوله الصوفية الذين يدعون ان هو اسم من اسماء الله - 00:04:05

ويدعون الله به فيقول هو هو كما وهذا من شطحاتهم العزيز الحكيم العزيز سبق لنا قريبا معناه وانه ذو العزة الكاملة وان عزة الله عز وجل ثلاثة اقسام عزة القدر والقهر والامتنان. والحكيم فعل بمعنى مفعول - 00:04:31

وفعل بمعنى فاعل سعيد بمعنى فاعل وعید بمعنى مفعول اما فعل بمعنى فاعل فهي كثير في اللغة العربية مثل قديم بمعنى قادر سميع بمعنى سامع واما سميع بمعنى مسمع فهي واردة في اللغة العربية - 00:05:00

قال الشاعر امن ريحانة الداعي السميع يُؤرقني واصحابي هجوم ام من ريحانة الداعي السميع السميع بمعنى المسلم الذي يسمعني يُؤرقني واصحابي فجور. فتكون حكيم هنا بمعنى محكم. وبمعنى حاكم فالله عز وجل حاكم محكم - 00:05:21

لما حكم الحاكم ينقسم حكمه الى قسمين حكم كوني وحكم شرعي فالحكم الكوني ما قضاه الله على عباده كونا وهذا يخضع له كل احد من مؤمن وكافر وبر وفاجر. ولا يستطيع احد ان يهرب منه ابدا - 00:05:51

والحكم الشرعي ما قضاه الله على عباده شرعا وهذا هو الذي اختلف فيه الناس فمنهم كافر ومنهم مؤمن منهم من خضع لهذا الحكم الشرعي وقام بما يجب عليه نحوه ومنهم من من استكبر عنه وكذب به - 00:06:25

ولم يرتفع به رأسا واضح؟ ماذما قلنا لا اولا الحكم الحكم اي نعم الحكم ذكرنا انه نعم قسمان ها لا لا يا اخي لا يا اخي نعم لا اخر واحد - 00:06:46

حكم شرعي؟ ها تصدر حكم شرعي هو الثاني حكم كوني. طيب. عرفت؟ لا حكم حكم الشرعي ما هو ما قضاه على عباده شرعا. والكون طيب الحكم كوني كل احد يرث له ولا يستطيع ان احد ان يهرب منه. والشرعى - 00:07:22

نعم ينقسم الناس به الى قسمين ينقسم فيه الناس الى قسمين قسم قابل لهذا الحكم قائم به وقسم غير قابل ولا قائم به. واضح؟ طيب. قلنا انه من حاكم ومن محكم بمعنى متقن - 00:07:57

وهنا يكون بمعنى ذي الحكمة اي متقن لكل ما حكم به متقن لكل ما حكم الله به من حكم كوني او شرعي فهو على اتم وجه - 00:08:20

واثقنه واحسنه ارجع البصر نعم ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور؟ ثم ارجع البصر كرتين ينقلب البصر الخاص وهو حصيف افحكم الجاهلية يبغون؟ ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون - 00:08:38

هذا الحكم الشرعي او الكوني محكم. متقن ليس فيه خلل ولا نقص. ثم هو ايضا محكم في صفتة وصورته التي هو عليها. ومتقن في غايتها المراده منه الحكمة قد تكون صورية اي على صورة معينة موافقة للحكمة وقد تكون غائية اي الغاية منها - 00:09:01

المصلحة والمنفعة ودفع المضار وما اشبه ذلك. المهم ان تكون غايتها محمودة الحكمة اذا في الحكم الكوني وفي الحكم الشرعي. وهي اما صورية بان يكون الشيء على صورة مطابقا حكمة او غائية بان يكون الغرض منها والغاية منها غاية حميدة - 00:09:32

واضح؟ كل هذا داخل في قولنا محكم فمثلا اذا نظرنا الى الشرع واذا جميع المشروعات على صورة مطابقة للحكمة كالصلوة والزكوة والصيام والحج ثم الغرض منها ايضا موافق للحكمة. الغرض منها اصلاح القلوب - 00:10:00

واصلاح الاعمال واصلاح الفرج واصلاح المجتمع. فكلها واية حميدة. كل هذا داخل في في قوله تعالى على الحكيم الحكيم طيب في هذه الاية عدة فوائد اولا بيان قدرة الله عز وجل حيث كان يصور المخلوقات في الارحام. هو الذي يصوركم في الارحام - 00:10:24

وثانية من فوائد الاية ايضا ان الصور يكون تصويرها بامر الله باذنه كيف يشاء هذا ابيظ وهذا اسود وهذا جميل وهذا قبيح وهذا طويل وهذا قصير وهذا غليظ وهذا دقيق وهكذا - 00:10:57

نعم بل ممكن ان نقول انه يشمل وهذا ذكر وهذا انتى. لأن سورة الذكر تختلف عن صورة الانثى. طيب من من فوائد الاية الكريمة بيان رحمة الله عز وجل حيث يتولى شؤون الجنين ويصوّره - 00:11:17

لا يخرج غير مصوّر. لو شاء الله لخرج جنين غير مصوّر ثم صار يصور شيئاً فشيئاً كما ينمو عقله ولكن من حكمة الله ورحمته انه لا يخرج الا على الصورة التي ارادها الله عز وجل - 00:11:44

دل على الصورة التي ارادها الله طيب فاذا قال قائل كيف يشاء يستفاد منها ان هذا التصوير لا يرجع الى فعل العبد وانما يرجع الى مشيئة الله عز وجل. وهو كذلك ولكن هذا لا ينافي. ان تكون - 00:12:01

قريبة من صورة الاب او من صورة الام او الجد او الجدة يعني ان يكون هذا الجنين قد نزعه عرق من ابائه وامهاته واقاربه. هذا لا يمنع لان الله عز وجل قد جعل لكل شيء سبباً قد جعل لكل شيء سبباً - 00:12:25

ويدل لهذا قصة الرجل الذي جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امرأتي ولدت غلاماً وكان الرجل وزوجته ابيظين فكانه يعرض لزوجته. وش اللي جاب الاصل لها - 00:12:56

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها؟ قال حمر قال هل فيها من اوراق؟ الاوراق الفظي اللي بين

البياض والسوداد؟ قال نعم. قال انى لها ذلك - [00:13:16](#)

قال لعله نزعه عرق فقال الرسول عليه الصلاة والسلام فابنك هذا لعله نزعه. ها نعم فاقتنع الرجل لأن هذا قياس جلي واضح المهم الشاهد ان هذا قوله لعله نزعه عرق فيستفاد من ذلك ان هذه الكيفية التي يريد الله عز وجل في الارحام لا يمنع ان يكون نزعها عرق من - [00:13:35](#)

او امهاته او اجداده او جداته - [00:14:04](#)